

وقفات مع سورة (ق) _ د. عmad السواعير

عماد السواعير

وبعد احبتني في الله معاشر المصليين اشتدت قسوة قلبي وعلاه الران فحاولت عبثا ان ابحث عن هذه الروح التي فارقت ذلك الجسد امسكت المصحف بيدي قلبت صفحاته. فتوقفت عند سورة عظيمة. سورة كان النبي عليه الصلوة والسلام لا يفتون عن ترديدها من -

00:00:00

على منبره صلوات ربي وسلامه عليه. قرأت بحروف وجلة. قاف والقرآن المجيد. بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم. فقال الكافرون هذا شيء عجيب. سافرت مع الآيات الى تلكم الآيات الكونية والتي اقامها رب البرية جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي سماء على اثبات -

00:00:26

مرة حقيقة ما فتن الكافرون في انكارها. جدلية البعث بعد الموت. كيف اقام الله سبحانه وتعالى البراهين من سماء والبراهين من الارض والبراهين من الماء. كل ذلك يا كرام على حقيقة البعث بعد النشور. ثم -

00:00:53

وتوقفت عند سكرة سكرة يا كرام ليس بعدها فكرة وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. ونفح في الصور ذلك يوم الوعيد. وجاءت كل نفس معها وشهيد. يا كرام توقفت مع السكرة فقلت لنفسي المقصورة كيف هو حالك يوم السكرة في لحظة -

00:01:15

في ساعة السكرة. لذا احبتني في الله موعظة عجل مع سكرة الموت وكلنا مقبلون عليها. ولا احد الا الواحد الواحد. جل في علاه هو الحي الذي لا يموت. ذو العزة والجلال. اما كل من عليها -

00:01:45

فهو فان فهو ميت لا شك ولا محالة. يا كرام تعالوا معي في هذه الخطبة ليحدثكم عن سكرة الموت والتي يسميها العلماء الاحتضار فما هو الاحتضار؟ وما هي اسباب الثبات في الاحتضار؟ واحد لكم عن شيء من قصص المحتضرين. يا كرام -

00:02:07

سكرة الموت هي الاحتضار. والاحتضار هي الحالة التي تمر بالعبد هي الحالة التي تمر بالعبد اذا ما نزل به الموت هي اللحظات العظيمات التي يفارق بها العبد هذه الدنيا هذه الحياة هذه يا كرام. هي سكرة الموت. قال عبد الله ابن عمرو بن العاص لولده يا ابي -

00:02:32

كثيرا ما كنت تقول عجبت لعاقل يأتيه الموت ومعه عقله ثم لا يصفه لي قال يا ابي ها هو الموت قد نزل بك. فصف لنا الموت فقال الصحابي الجليل عمرو بن العاص قال يابني الموت اجل من ان يوصف -

00:03:04

الموت لحظة مغادرتك الدنيا الموت اجل من ان يوصف وجاءت سكرة الموت بالحق لكنني اقول اجدني وكأن جبال رضوى على عنقي جبال رضوى جبال ضخمة في جزيرة العرب اجدني وكأن جبال رضوى على عنقي -

00:03:30

وكان في حلقي الشوك وكان نفسي يخرج من ابرة. هذه سكرات. هذا النزع يا مسلم. وانا وانت مقبلون عليه. فكيف بالله عليك كيف تتثبت الاقدام وتثبت القلوب عند تلك اللحظات التي يدركها العالمون العارفون لما عرض الشيطان للامام المبجل -

00:03:58

احمد ابن حنبل فكان يقول ليس بعد في سكرات موته فاذا افاق قال له ولده عبد الله يا ابي كنت تقول ليس بعد ليس بعد قال يابني عرض لي الشيطان -

00:04:26

في سكرة الموت اعظم فتنته تنزل على العبد في سكرة الموت. يأتيك الشيطان بجيشه وجنده كي تموت فعلى الشرك والكفر والله المستعان فقال الشيطان للامام احمد فتنني يا احمد متنني يا اعيمد. يعني نجوت -

00:04:43

فكان الامام احمد لانه لا يزال حيا يقول ليس بعد ليس بعد. لذا يا كرام كيف تكون من الثابتين؟ حينما يعرضوننا الشيطان الرجيم في

سكتات موتنا. السبب الاول من اسباب الثبات عند سكرة الموت. وستذوقها يقينا - 00:05:04

الاخلاص الإخلاص ان تكون مقبلا بقلبك على الله بصدق لا تريد شيئا من حطام الدنيا لا تريد شيئا فيما تقصد به وجه الله. لا تريد شيئا او احدا الا الله. جل في علاه وتعالى - 00:05:26

وتقدس في اهل السماء. لذلك يا كرام من لم يتحقق الاخلاص في اعماله. فقصد باعماله غير الله رأى بصلاته. رأى بصدقته وحجه وعمرته. يقينا سيزيل وسيظل عند سكرة الموت لأن الله جل في علاه يقول سبحانه يثبت الله الذين امنوا اين - 00:05:49 قولي الثابت في الحياة الدنيا. وفي الآخرة قال المفسرون عند سكرة الموت هذا الثبات يثبت الله الذين امنوا المخلصون الصادقون يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين - 00:06:20

ويفعل الله ما يشاء. لذا الله الله يا كرام بتحقيق الاخلاص في اعمالكم واقوالكم. ايak ان يرى الله احدا في قلبك الا هو جل في علاه. وتعالى وتقديس في عالي السماء. والثاني احبتي في الله من اسباب الثبات عند سكرة - 00:06:45

الموت الآتية الجائحة لا شك ولا ريب ولا محالة ان تستقيم على شرع الله. يا معاشر الشباب يا معاشر الشيب قبل الشباب يا من قصرت خطاك عن لزوم طاعة ربكم فغرقتهم في الربا والزنا زنا النظر - 00:07:05

الاصابع وزن اليد بل وزن الفرج. يا من لم تقيموا لله جل في علاه شرعا. يا من لم تسيروا على طاعة الله الحذر الحذر من الزيفان عند سكرة الموت. يا كرام ان الذين يثبتون عند سكتات الموت هم الذين استقاموا - 00:07:25

على شرع الله في هذه الدنيا قبل ان يأتيهم الموت. اما الذين فرطوا وقصروا وضلوا وابعدوا يقينا يقينا سيتبعون الشيطان لانهم كانوا تبعا له في الحياة الدنيا. الم تسمعوا قول الله جل في علاه ان الذين قالوا ربنا - 00:07:45

ثم استقاموا تننزل عليهم الملائكة. اين ومتى تننزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا. وفي الآخرة لكم فيها ما تشتهي انفسكم. لكم فيها ما تدعون نزوا من غفور رحيم - 00:08:05 لذلك ايتها الاحبة ان كنت مقصرا غرك ستر الله ان الناس لا يعرفون ماذا في جوالك. وفي ليتك الدهماء الظلماء. غرك والله ليعرضن لك ذلك كله عند سكرة الموت لذلك استقيموا على شرع الله ايتها الاحبة في الله. وحينها باذن الله سيكون الواحد منا من الثابتين عند سكرة الموت. يا كرام - 00:08:33

تعالوا معي لنعرض شيئا من قصص المحترضين لعلنا نعالج بها قلوبنا. فنسير على طريقهم لنكون من الثابتين. اولهم يا كرام وهو اعظمهم واجلهم محمد صلوات ربى وسلماته عليه محمد صلوات ربى وسلماته عليه عرضت له سكرة الموت - 00:09:03

كما في صحيح البخاري ومسلم من حديث امنا عائشة في قصة وفاة النبي صلوات ربى وسلماته عليه انه لما كان في حجرها يا كرام وكان يشتد به النزع فكان يضع خميصة على وجهه فاذا اغتنم كشف قطعة قماش يضعها على وجهه - 00:09:24

صلوات ربى وسلماته عليه. ثم يقول لا الله الا الله ان للموت سكتات يا اخوة هذا محمد بن عبدالله اكرم الخلق على الله. يقول ان للموت سكتات فماذا اقول وماذا تقول؟ - 00:09:44

قال لا الله الا الله. ان للموت سكتات فقالت فاطمة وكرباتها فقال النبي صلوات ربى وسلماته عليه وهو في النزع وهو اعظم الثابتين صلي عليه الله وسلم. قال لا كرب على ابيك بعد اليوم. لا كرب على ابيك بعد اليوم وهكذا يا كرام. كان صديق هذه الامة. ابو بكر الصديق - 00:10:09

يا كرام لما اشتد به النزع قال له اهله وخلانه قالوا الا ندعوك الطبيب؟ فقال لقد نظر الي ف قالوا ماذا قال لك فقال قال اني فعال لما اريد فقالت عائشة يا كرام لما اشتد نزعه وقاربته ف قال النبي صلوات ربى وسلماته الى ربها وموالها. قالت - 00:10:38

عائشة متمثلة ببيت من الشعر. لا حرج فيه. قالت لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر الثراء والمال والجاه والنسب والعیال كل هذه الدنيا والله لا تغنى عنك شيئا حينما تحشرج - 00:11:04

الروح في الجسد حينما عصيت الله من اجل هذه الذريعة ستستشعر ذلك يوم النزع قالت لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فقال الصديق وهو في النزع - 00:11:28

قال لا يا ابنتي لا تقولي ذلك ولكن قولي. وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اذا ايها الاحبة في الله تأملوا في ثبات عمر. رضي الله تعالى عنه في النزع. عمر ما قالنا فاروق هذه الامة - [00:11:46](#)

انا الذي ما ذكرت الا فر الشيطان. ما قال ذلك ما زكي نفسه بل ايها الاحبة في الله كان في حجر ولده عبد الله وقد طعن وهو يصلى الفجر وهو يصلى الفجر ليس بجرعة زائدة - [00:12:07](#)

ولا شربة ولا شيء. وهو يؤم المسلمين ويسمع نشيجه. وهو يقول انما اشكوبشي وحزني الى الله. وهو اقرأوها طعن فاحتمل الى داره. فقال لولده يا عبد الله ضع خدي على التراب - [00:12:25](#)

فقال عبدالله ابن عمر قال يا ابي فخذني والتراب سواء. فقال ضع خدي على التراب لا امة لك. لعل الله ان ينظر لي فيغفر لي تأملوا ايها الاحبة في الله وهكذا كان نزع عثمان. يا شباب الاسلام تدرؤن كيف مات عثمان؟ مات والمصحف في حجره. وهو يقلب كلام ربه - [00:12:42](#)

جل في علاه وقد اصبح صائم رضي الله تعالى عنه في يوم الدار لما جاء الخوارج الغوغائيون اليه تسورو على داره وارادوا قتلها بعد ان قطعوا يده. وقال والله لما ضرب عثمان اول ضربة تقابها بيده - [00:13:04](#)

وقطعت فقال والله انها اول يد خطت المفصل ثم استمر ايها الاحبة في الله ثابتنا صابرا فلما ضرب نزلت الدماء على لحيته فامسك بلحيته وقال لا الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر - [00:13:23](#)

في الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفروه انه الحمد لله وكفى والصلة والسلام على النبي المصطفى. وعلى الله وصحابه ومن سار على دربه واقتفي اثره - [00:13:49](#)

وسنته اتبع الى يوم يبعثون. وبعد احبني في الله. وهكذا كان علي رضي الله تعالى عنه. حينما طعن ايها الاحبة في الله وقد طعنه عبد الرحمن بن ملجم الخارجي المرادي احتمل الى بيته وجلس اياما قبل ان يموت. فلما ايها الاحبة في الله كانت تلك الطعنة التي كانت في - [00:14:07](#)

فيها وفاته رضي الله تعالى عنه امسك الدماء التي غطت وجهه رظي الله تعالى عنه وارضاه. علي ابن ابي طالب فقال لا الا الله. فزت ورب الكعبة. وهكذا ايها الاحبة في الله كان صاحبة رسول الله صلوات ربی وسلمame عليه. بلال وقد - [00:14:27](#)

ترك المدينة وقصد الشام لما نزل به الموت قالت زوجته بسان الزوجة الحبيبة قالت وبالاوه وحزناه وكان يقول في سكرات الموت لا بل قولي وفرحه غدا نلقى الاحبة [00:14:47](#)

قدم انسان اذا فارق هذه الدنيا دنيا الاكدار والاحزان والهموم. الى من يلحق اذا كان مستقيما؟ يلحق برسول الله صلوات ربی وسلمame عليه. يلحق بابي بكر وعمر وعثمان وعلي. لذلك كان يقول قولي بل وفرحه غدا نلقى - [00:15:09](#)

محمدما وعزبا وايضا ايها الاحبة في الله من اشهر سير المحدثين ابو زرعة الرازبي يا شباب الاسلام محدث جبل امام همام هذا الذي غربل احاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام. ليستخرج منها الصحيح وينحي الضعيف. لما حضرته المنية قدم عليه - [00:15:29](#) ابو حاتم الرازبي ومحمد ابن مسلم. فاراد ان يلقناته يعني يقول ان له قل لا الا الله. فكانت لابي زرعة هيبة فخاف ان يلقناته مباشرة. فقال نتذاكر حديث التلقين - [00:15:51](#)

فبدأ محمد بن مسلم فقال حدثني الضحاك ابن مخلب عن ابي عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ثم ارتज عليه. يعني ما استطاع ان يكمل الحديث فقال ابو حاتم صاحبه - [00:16:08](#)

وابو زرعة مسجن يصارع الموت ويسمع حديثهما. فقال ايها الاحبة في الله ابو حاتم وابو حاتم جبل امام من اعظم ائمة حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام قال حدثنا بن دار عن ابي مرة عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن - [00:16:26](#) كثير ابن مرة ثم ارتজ عليه وقال ابو زرعة وقد فتح عينيه قال اجلساني فجلس فقال حدثنا بن دار عن ابي عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل - [00:16:48](#)

سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقول من كان اخر كلامه لا الله الا الله وخرجت روحه وهو مع هاء لفظ الجلالة وحدثنا ممرض صديق
لي قال اسعف لنا رجل في يوم خميس الى مستشفى البشير - 00:17:12

قال فاجرينا له الانعاش مرات وكرات قال ولا يتحرك. قال ثم استند جالسا. على سريره. فقال لا الله ثم عاد كما كان ميتا هذى
الاشياء ليست خيال هذه السكرة - 00:17:35

هي حقيقتك الایمانية في هذه الدنيا. فاسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يثبتني واياكم عند سكرة الموت. ونعود بعظمته
وجلاله ولطفه ورحمته ان نزيف نضل عند سكرة الموت. انه ولی ذلك وال قادر عليه. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم
والاموات. اللهم امنا في اوطاننا - 00:17:56

واصلاح واهدى ووفق ولاة امرنا واجعل هذا البلد امنا مطمئنا. وسائل بلاد المسلمين. وفق يا رب ملك البلاد لما تحب وترضاه. انك يا رب
على كل شيء قادر. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. يا ذا العزة والجبروت يا قوي يا متين يا جبار - 00:18:20
كن مع اخواننا المجاهدين في غزة. اللهم انصرهم نصرا عزيزا مؤزرا مبينا يا رب العالمين. اللهم عليك باليهود فانهم لا يعجزونك. اللهم
ما عليك باليهود فانهم لا يعجزونك. اللهم عليك باليهود فانهم لا يعجزونك. اللهم احصهم عددا. واقتلهم بددوا ولا تغادر منهما -
00:18:40

اللهم يا رب العالمين انزل على اهلنا في غزة فرحا وسرورا ونصرا وتأييدا ينسفهم كل هذه الالام وكل هذه الدماء وكل هذه الاحزان
رباه يا عظيم. استعملنا ولا تستبدلنا. واسلكتنا مجاهدين في سبيلك. نكون نكون من يجاهد في - 00:19:00
ويصلني في المسجد الاقصى فاتحا مطهرا. انك يا رب سميع مجيب. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصل اللهم وسلم على
عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:20